الله عليه وسلم كان اذا فرغ المؤذن من الاقامة وقام الى الصلاة لا يكبر حتى
ستره بين يديه شاخصا او عنزة وكان المقصود من ذلك والله اعلم تعهد نفسه
حتى تتم لصلاته حتى يسمع من من دونها ويسكن في حركاته اليها ويكف
بصره عليها ثم يامرهم بتسوية الصفوف وتعديلها والتراص فيها
ووصلها وسد الفرج وتقاربها ويحض على ذلك ويبالغ فيه بالقول
والفعل والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتهديد على من خالف
ذلك حتى ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتخلل الصف من ناحية الى ناحية
ويمسح بيده الشريفة مناكبهم وصدورهم ويقول لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وانه عليه السلام مرة لما اراد ان يكبر رأى رجلا باديا صدره من الصف
فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم حتى كان
احدهم يلصق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه والاحاديث
الواردة في هذا المعنى كثيرة منتشرة فهي من السنن المؤكدة التي حض
النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها ولم يرخص في تركها وواظب عليها
الراشدون بعده ولما اتسعت دائرة الاسلام في خلافة عمر رضي الله عنه
اتخذ معدلين للصفوف ولا يكبر حتى يخبروه باستوائهم وكذلك فعل
عثمان رضي الله عنهما وكان علي كرم وجهه يقول تقدم يا فلان تأخر
يا فلان فينبغي للائمة الاهتمام بذلك والحرص عليه اقتداء بفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامتثالا لامره وقوله ونهيه وان لا يكبر حتى يتكمل
تعديل الصف كما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم واكبر
ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم منطوقا ولا مفهوما انه تلفظ بالنية ولا
بالمنوي ولا دخل في الصلاة بغير التكبير واما ما اعتاده الناس

امام

امام التكبير من التشغل بالالفاظ التي يشترط نيتها كقصد فعل الصلاة
وتعيينها ومعرفة صفتها فلا بأس به وقد قال العلماء يستحب ان يساعد
بلسانه قلبه ولا كلام انه ان تكلم بلسانه من غير نية لم تصح وان نوى
بقلبه وتكلم بالتكبير فقط كما هو المنقول عنه صلى الله عليه وسلم اجزأه
وبعض الناس يزيد في التحريم الفاظا فيذكر النية واستقبال القبلة
وعدد الركعات في تطويل وتهويل احدثوه مما لم يرد به كتاب ولا سنة
ولا اثر عمن تتم به القدوة ومما احدث ايضا وعم العمل به حتى توهم كثير
من الناس انه سنة ما وقع مما اعتاده المأمومون باجمعهم من التكبير
لتكبير احرام امامهم ثم يعودون وينطقون بالالفاظ ويكررونها لاحرام
انفسهم حتى يطول الفصل ويفوتهم فضيلة ادراك تكبيرة احرام الامام
وما احسن تلك التكبيرة الزائدة لو كانت تكبيرة عند احرامهم وادركوا
بها الفضيلة فقد قال الامام محي الدين النواوي وادراك تكبيرة
الاحرام فضيلة وانما يحصل بالاشتغال بالتحريم عقب تحرم امامه ثم
ان طائفة من الموسوسين استحكم عليهم تلبيس ابليس وعدلوا عن العلوم
الى الموهوم وجانبوا المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتحققت منهم
طاعة اللعين وصيرتهم اشبه المجانين فترى احدهم يلعب بيديه
عند التكبير في الهوى وتارة يحركهما ويلحي ويلوي نفسه في ترديد
عبارات الاحرام ويلوي حتى كأنه يحاول امرا فادحا او يتبوع لحاجة
ما لا حتى تفوته فضيلة تكبيرة احرام الامام وربما فاته الفاتحة ولم
تطلقه شيطانه الا على ابتداء الركوع وربما فاته الركعة والصلاة جملة
فيقع في الخيبة والحرمان ويتحقق عليه استيلاء الشيطان حتى تأتي منه

Copyright King Saud University